بحاله ان كان عاقلا ومن الجملة من لم يعرف حال نفسه فهو في درجة التقليد المختلف فيها ويتوهم انه في درجة المعرفة ولهذا قال بعض الايمة من ظن انه عرف ولم يدر كيف عرف فلم يعرف ومنهم من لم يتعق العقايد ولو بدرجة التقليد وهو كثير وهذا الذي حملنا عليه قول القاضي من ان مراده بالمومن المومن عند الله وفي شرعه لامن نطق عليه بخلاف لفظ المومن بنا على الظاهر وقد صرح بمعناه شرف الدين بن التلمساني في شرح المعالم حيث تعرض لمن يحكم عليه بالايمان ولمن يحكم عليه بالكفر فنقل عن القاضي رضي الله عنه ان حقيقة الايمان الشرعي ترجع الى المعرفة والتصديق بالقلب قال والكفر يرجع الى الجهل بما شرط علمه في الايمان اجماعا او التكذيب به وكذلك الاعراض عن النظر في التوحيد كفر لما يلزمه من الجهل وكذلك الشك او الظن فانهما يستلزمان انتفاء المعرفة والتقليد عند القاضي ومن تبعه من الجمهور كذلك فانظر عزوه كفر المعرض عن النظر والمقلد الى القاضي والجمهور ينبيك ان القاضي والجمهور لا يسلمان وجودهما بل ايمانهما ولما ما نقل عن طايفة من اهل العلم ان الله معروف بضرورة العقل الى اخره فان اراد وا ان النظر في معرفته تعالى ينتهي الى الضرورة فمسلم لان معرفته جل وعلا بل ومعرفة جميع عقايد الايمان انما هو بالبراهين والبراهين لابد وان تنتهي الى مقدمات

ضرورية

ضرورية والالزم التسلسل ولم ينتج القطع الذي كلفنا به في العقايد وان اراد وا انه معروف بضرورة العقل بدا بحيث لا يفتقر الى نظر اصلا فلا خفا في بطلان هذه المقالة وقد اختلف الايمة رضي الله عنهم بعد تحقيق الاستدلال على حدوث العالم ببرهانه هل دلالته تعد على وجود محدثه ضرورية واليه ذهب الفخر امام الحرمين وجماعة من المحققين على ما سيأتي تحقيقه ان شا الله تعالى فاذا كان هذا الخلاف بعد علم الحدوث للعالم المقتضي بحسب الظاهر دلالته في اظهر العقايد وهو علم وجوده جل وعلا الذي انعقد عليه جميع العقلا الامن لا يعتد به ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم فكيف باغمض منه ولئن سلمت الضرورة في هذه العقيدة الواضحة تسليما جدليا وان كل مظهر للايمان لا يعتقد فيها فمن اين يلزم الضرورة في سايرالعقايد المشروطة في الايمان وقد علم تشتت انظار العقلا فيها ووقوع الغلط فيها للاكثر هم ولم يوفق لاصابة الحق فيها الا الاقل والحق في المسيلة كان اوضح من ان يفتقر معه الى مثل هذا الطول لكن قد يضطر الى بيان الواضح بسبب خفايه لجمود العراج نسا له سبحانه ان يرينا الحق حقا ويوفقنا لاتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويعيننا على اجتنابه ص فصل ش ينبغي ان تقدم قبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)